

الشاعر

(قصة مبتورة)

.... قال هذا ثم ولى غاضباً
وجهه أشبه بالرمـل سفت
تارة يهرع في مشيته
يقصد الغابة ؟ لا . النهر ؟ لا .
يحصب الجو بما في يده
قالت الكبرى وأومت نحوه
لم لا ييـدنى لنا قصته
إنه من أجمل الناس على
إن تبسمت له ازور حياً
وإذا قرضته معجبة
هو لا شك محب إنما
صخرة والحب فيها جذوة
قالت الصغرى لقد قابلته
فرايت الحب فيـه مائلا
وإذا خالسته في نظـرة
ولقد صاخته باسمـة
ولقد عبرت العينان لى
وجهه بالصد عن شأخ
عيبه عزة نفس تحتها
عزة العارف معنى نفسه
جهلوا منه الذى يجهله
قصصاره صدود عنهم
ثم ويل الناس ما الأهم
كلما مر بهم أبدوا له
قالت الأخرى لقد حيرنى
أنا أهواه ولا اكنتمكم
فرايت الرث من أثوابه
ومحياء كما أنظره
يملاً العين جمالا وبها
وكان المـاء اضحى هالـة
تحت ظل الدوح يشدو ساجـاً
أسمعهم بعدارى المـاء فى
إنه أوقع فى النفس فيا

ليس يدرى أى نحو يقصد
فوقه الريح ، عبوس أجمد
وتراه تارة يتشـدد
تارة يمشى وأخرى يقعد
ويكاد الفم منه يزبد
وهو فى ذات الفضا يتعد
لنواسى بعض ما قد يجد
ما به من خلق لا يحمد
وكأن الجفن منه أرمـد
ظنى هازئة انتقـد
قلبه عن جسمه مبتعد
فهو مهما تقدحيه جلد
مرة وهو وحيد مفرد
وعليه الكبريا والكمد
لا يدانيه حياء أحد
فوجدت الكف منه ترعد
ولسان بالهوى منعقد
وذبول العين بى يستجد
عقق نبـل قد نماء محـد
بين قوم جهلوا ما يقصد
منهم والجهل شئ مفسد
دام لا يفتك أو لا يحقد
من فضول القول ما لا يحمد
من فضول القول ما لا يحمد
كلما فكرت ، هذا السيد
ولقد شاهدته يترد
تحتـه جسم وسيم أمـلد
قمر جلـاه شعر أسود
جسد غضـ ، وحول أيد
حولـه من نوره تنقد
وعلى الأغصان حيناً يصعد
عبر تشدو وآناً تنشد
لوسيم فيه صوت غرد

فإذا انشاده فى شعره
سورة الحب ، وقلبي مسجد
ثم مد الصوت باسمى داعياً
آه ليلى أين منك الموعد
قلت لبيك وبادرت إلى
شاطيء النهر ولا أتشد
افتح الصدر له ملء يدي
لعناق حرء لا يبرد
فأشاح الوجه عن لاهياً
مبدئياً لى عكس ما أعتقد
عابثاً أتمـله فى ذقنه
حيرة الضائق فيما يزهد
قائلاً ليلى !! ولا ليلى الى
كنت فى تلك الأغاني أقصد
ومضى يعدو إلى القاب فلا
تسألا عنى وعما أجد
وأنى الراعى على أكتافه
رزمة يحملها أو مزود
قائلاً أن فلاناً قد قضى
وسط الغاب فلا تفتقدوا
ولقد بادرت فى دفنى له
خوف أن يأكل منه الأسد
وإذا الرزمة ديوان به
شعره أجمل ما خطت يد
وهو يهديه إلى ليلى الى
أسعدته لو شـقى يسعد
حررت والدمع يححو جبرها
سورة الحب يد ترتعد
لك شعرى لك حبي والهوى
وأنا باسمك ليلى أرقد
فاغفرى لى قسوتى أو هفوتى
خالد الحب بقلبي الابد
الكويت
خالد الفرج